صفة الصفوة

أدخلني الشبكة ورماني فمرة يلاطفني و مرة يهددني و يجيعني مرة ويكرمني أخرى فليته وقفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فأبكاني كلامه فقلت له فحدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيهات أن أبديه و هو يريد أن نخفيه ولكن بديا وما فعل في طريقي إليك مولاي وسيدي ثم استفرغه البكاء فقلت و ما فعل بك قال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت إلى قرية فيها مقثأة قد نبذ منها المدود وطرح فقعدت آكل منه فبصر بي صاحب المقثأة فأقبل إلي يضرب ظهري و بطني ويقول يا لص ما خرب مقثأتي غيرك منذ كم أنا أرصدك حتى وقعت عليك فبينا هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعا إليه و قلب السوط في رأسه و قال تعمد إلى ولي من أولياء ا عزوجل فتقول له يا لص فأخذ صاحب المقثأة بيدي فذهب بي إلى منزله فما أبقى من الكرامة شيئا إلا عمله و استحلني و جعل مقثأته عزوجل و لأصحاب معروف فقلت له صف لي معروفا فوصف لي معرفتك بما قد كنت شاهدته من صفتك قال معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثأة الباب و دخل إلي وكان موسرا فأخرج جميع ماله و أنفقه على الفقراء و صحب الشاب سنة و خرجا إلى الحج فمأتا بالربذة